الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من الأزواج في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د. قوارح محمد جامعة قاصدي مرباح بورقلة.
أ. شرع رباب جامعة عمار ثليجي بالأغواط.

- **الملخص**: عالج هذا المقال موضوع طبيعة الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من الأزواج، والتي تعد نمط من أنماط التفكير الخاطئ لدى الأفراد، وقد تم الكشف عن الفروقات الموجودة في هذه الأفكار لدى عينة الدراسة وفق متغيراي مدة الزواج والمستوى التعليمي لكل من الزوجين، وقصد المعالجة المنهجية للدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملائمته مع طبيعة الدراسة، وبغية الحصول على البيانات من عينة الدراسة تم استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية للريحاني الذي تم بنائه سنة (1985)، وقد شملت الدراسة الأساسية على عينة قوامها 200 زوج وزوجة مقسمين بالتساوي، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات المحصل عليه خلصت الدراسة إلى أن طبيعة الأفكار اللاعقلانية لدى الأزواج كانت منخفضة، وأما عن الفروق الموجودة في الأفكار اللاعقلانية باختلاف كل من مدة الزواج والمستوى التعليمي فكانت منعدمة في متغير مدة الزواج وموجودة في متغير المستوى التعليمي.

- **الكلمات المفتاحية:** الأفكار اللاعقلانية، المتغيرات الديموغرافية.

Irrational ideas among a sample of couples in light of some of the demographic variables

-Abstract: This article addressed the subject of study of irrational thoughts among a sample of couples, which is a pattern of faulty thinking patterns of individuals, have been detected differences in these ideas in the study sample in accordance with mtghirai the duration of marriage and level of education of both spouses, in order to study methodological treatment they have been relying on descriptive as to fit it with the nature study, in order to obtain the data of the study sample were using irrational ideas llrihani that was built years (1985), and the study included On a sample of 200 husband and wife divided evenly, after statistical treatment of data obtained the study concluded that the nature of the irrationality of couples ideas were low, as differences in ideas both differently irrationality duration of marriage and level of education were lacking in a variable duration of marriage and exist in a variable level of education.

- **Key words** ideas irrationality, demographic variables.

- **مقدمة:** ميز الله الإنسان بأن جعل له عقلا يفكر به ويدير به شؤون حياته، وما توصل إليه في جوانبها المختلفة (الاجتماعية، المهنية، الزواجية..إلخ) ما هو الإنتاج لعمليات التفكير الذي يعد أعلى مراتب المعرفة وأرقاها ولا ترجع أهمية إلى كونه أداة لتقدم الإنسان فحسب، بل باعتباره ضرورة وجود استمرارية بقائه على الأرض، إلى جانب ماله من أهمية كبيرة في مساعدة الفرد على التكيف مع عالمه الخارجي إذا كانت طريقة تفكيره بشكل منطقي وواقعي،

والمشكلات التي تواجه الإنسان تنعكس على سلوكه وأداته وحتى طريقة تفكيره وبالتالي يكون تعامله مع من حوله انطلاقا من معتقدات غير واقعية أو أفكاره لاعقلانية فيتحدثون بها على هيئة ينبغي ويجب ومفروض مما نؤثر على حياته المهنية والاجتماعية والزوجية والزواج أمر فطري، يعمل التفكير فيه على تحقيق مجموعة من الوظائف النفسية والبيولوجية والاجتماعية، وتحقيق الأمن النفسي الاجتماعي وإشباع الغرائز الجنسية بطريقة مشروعة والزواج علاقة مهمة بين الزوجين يقوم قيم دينية واجتماعية واقتصادية وعامل أساسي ينظم بقاء النوع الإنساني كونه عملية تفاعليه ومستمرة بين الزوجين يعدان في الأصل شخصين مختلفتين عن بعضها البعض وهو ما ينبع من مساحة الاتفاق بينهما رغم تباين سمات شخصيتهما، ومع ذلك فليس كل زواج ناجح وسعيد حيث أن توافق أو عدم توافق الزوجين قد ينشأ على مر أيام أو دورة أو مراحل الحياة الزوجية وبخاصة في عصرنا الحالي المتسم بالسرعة والمفاجئة في تعبره، لذا فإن الحياة أصبحت تتطلب الكثير من الجهد العقلي والنفسي لمواجهة.

- **مشكلة الدراسة:** الإنسان كائن حي عاقل منفرد في نوعه وهو حين يفكر ويسلك بطريقة عقلانية يصبح ذا فعالية ويشعر بالسعادة والكفاءة. (الشناوي، د، ت، ص 92).

ومن ضمن العمليات العقلية العليا ذات الأثر الهام في سلوك الفرد وتوجيهه كما أشار إليه "جون ديوي" بأنه الإجراء الذي تقدم فيه الحقائق لتمثل حقائق أخرى بطريقة تستقرى معتقدا ما عن طريق معتقدات سابقة عليه (محمد،2006، ص 22).

كما يعد عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات ويهدف لتطوير الأبنية المعرفية والوصول إلى افتراضات وتوقعات جديدة وهذه الأبنية المعرفية تتطور بشكل منطقي وسليم وواقعي، فإذا كان التفكير واقعي وسوي بسبب التفكير العقلاني للأفكار الذي يدفع إلى الهدوء النفسي مما يجعل الفرد يستجيب للموافق والأحداث التي تعترضه بطريقة تكيفيه نتيجة إدراكه لها ويمكن أن يكون غير واقعي بسبب أنه مشتق من مقدمات خاطئة تدفع السلوك إلى الفشل بسبب كونه مبنيا على اتجاهات غير معقولة في تفكيره اللاعقلاني وإدراكه للموقف مما يؤثر على مشاعره وانفعالاته وسلوكه.

ويشير يوسف (2001) إلى أن الأفكار اللاعقلانية تعد نمط من أنماط التفكير المرضي التي تؤدي إلى اضطرابات في سلوك الفرد ومن هذا المنطق يرى "إليس" أن الأفكار اللامنطقية هي المسؤولة عن الكثير من الاضطرابات التي يصاب بها البشر جوهرها أن الناس يعيشون بقدر كبير بناءا على أسلوب تفكيرهم الهازم للذات والغير منطقي وخاصة بتبنيهم للتفضيلات والرغبات وجعلها فروضا مطلقة وتعسفية على أنفسهم وعلى الآخرين.

ومن الدراسات التي أشارت إلى هذا الجانب دراسة "رتيب" (2000) التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي على طلبه وطالبات جامعة دمشق ودلت النتائج على انتشار الأفكار اللاعقلانية بصرف النظر عن الجنس والتخصص، كما توصل "جولد فايد وسوسنسكي" (1975) إلى أن المعتقدات اللاعقلانية لها تأثير على الجانب الانفعالي للفرد الذي يظهر من خلال قلق التفاعل بين الأشخاص وكذلك قلق التحدث أمام الآخرين من ناحية أخرى ، وهذا من شأنه أن يؤثر على الحياة بشكل عام والحياة الزوجية بشكل خاص كون أن العلاقة الزوجية من أهم العلاقات الإنسانية في حياة الرجل والمرأة، لذلك يولي علماء الصحة النفسية أهمية

خاصة لدراسة الأسرة حيث يعد الزواج من أهم محددات الصحة النفسية لكل من الزوجين والأبناء، كما أشار، محمود قمر فلاتة، إلى أن الحياة الزوجية السعيدة تساعد على إشباع العديد من الحاجات الأساسية لدى الزوجين من الجنس والحب والتقدير والاحترام المتبادل تلك التي دفعت كل منهما إلى السعي بالزواج بالآخر خاصة إذا تم هذا الزواج بعد اختبار أو تحديد طرف من الزوجين أو كليهما الآخر نتيجة قناعة أن الطرف الآخر مكمل أو هو ما يتطلع إليه الأول أو كليهما، وإذا كانت الحياة الزوجية السعيدة في جانب من أهم جوانبها تؤدي إلى تحقيق الرضا الذاتي للذات نفسها التي وجدت جزئها الآخر المكمل لها فإن هذا يؤدي إلى تحقيق نجاحات كبيرة في جوانب كثيرة من حياة الزوجين السعيدين وكذا المتوافقين زواجيا وهذا الأخير الذي حظي باهتمامات متعددة الجوانب من قبل الباحثين في علم النفس كونه مجال من مجالات التوافق العام وأحد أنماط المتوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينة في الزواج، ويجد كل من الزواج والزوجة في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجتها الجسمية والعاطفية والاجتماعية، مما ينتج عنه حالة الرضا الزواجي (كفافي،1999،ص 430).

ومن هذا المنطق جاءت دراستنا للنظر في طبيعة التفكير اللاعقلاني لدى عينة من الأزواج في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

1- ماهي طبيعة الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكفير اللاعقلاني حسب مدة الزواج لدى أفراد العينة؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير اللاعقلاني حسب المستوى التعليمي لدى أفراد العينة؟

- فرضيات الدراسة:

1- نتوقع أن تكون طبيعة الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة منخفضة.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير اللاعقلاني حسب مدة لزواج لدى أفراد العينة.

3، وجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير اللاعقلاني حسب المستوى التعليمي لدى أفراد العينة.

- أهمية الدراسة:

1- تمكن أهمية هذا البحث في تناول الجانب المعرفي للفرد (التفكير اللاعقلاني) المميز لكلا الزوجين والتحقق من مدى صلاحية إحدى عشرة (11) فكرة لاعقلانية التي حددها **ليس** ويعتقد أنها المسؤولية عن العديد من الاضطرابات التي تصيب الفرد بالإضافة إلى توضيح أثر الأفكار اللاعقلانية في الحياة الزوجية بشكل عام والتوافق الزواجي بشكل خاص وتأكد ما لذا كان لها انعكاسا خطيرا على سيرورة العلاقة الزوجية.

2- جوهر الدراسة البحث عن طبيعة الأفكار اللاعقلانية، مما يساعد على تقديم أسباب علمية ميدانية للمشكلة وإبرازها أمام الباحثين والقائمين على صحة النفسية والعلاج النفسي من أجل التقليل منها.

3- تقديم الاستشارات الوقائية والنوعية المجتمعية للأسرة والمساهمة في إيجاد حلول وقائية للخلافات الأسرة والعمل على إزالة مسببات الأفكار اللاعقلانية وتخفيفها لتحقيق السعادة والصحة النفسية والأسرية.

4- تتجلى أهمية البحث أيضا فيها أشارت إليه الدراسات من أن التفكير اللاعقلاني يتسبب في مشاكل نفسية وأسرية وحتى اجتماعية ولذلك لابد من التعرف أكثر على حجم هذه الظاهرة لمحاولة معالجتها.

- **أهداف الدراسة:** تتحدد جملة الأهداف المتوخاة من الدراسة يكمن في:

1- التعرف على طبيعة التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة.

2- معرفة ما إذا كان هناك فروق في التفكير اللاعقلاني حسب مدة الزواج لدى أفراد العينة.

3- معرفة ما إذا كانت هناك فروق في التفكير اللاعقلاني حسب المستوى التعليمي لدى أفراد العينة.

- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

- **الأفكار اللاعقلانية:** هي تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة الغير منطقية والمبنية على مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل لدرجة لا تتفق مع الإمكانيات الفعلية للفرد. ويمكن تعريفها إجرائيا بأنها الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها كل من الزوج والزوجة على قياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني.

- حدود الدراسة:

1- **الحدود المكانية**: أجريت الدراسة بولاية ورقلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

2- **الحدود الزمنية:** أجريت الدراسة في الموسم الدراسي 2015، 2016 وتحديدا في الفترة الممتدة من 15 فيفري 2015 إلى غاية 20 ماي 2015.

3- **الحدود البشرية**: تمثل المجتمع الأصلي للدراسة في الأزواج المتواجدين بولاية ورقلة.

- الإطار النظري للدراسة:

- **تعريف الأفكار اللاعقلانية:** عرفها "الرشدان" 1995 و"هالة القواسمي" 1995 الأفكار اللاعقلانية على أنها عبارة عن الأفكار المعتقدات التي تخلو من العقلانية وتمثل هذه الأفكار في الأهداف التي يتبناها بعض الأفراد.

وعرفتها " انتظار الدويكات" 1998 بأنها رموز لفظية ذاتية شمل عبارات هازمة للذات حددها أليس في إحدى عشر فكرة وأصناف إليها الريحاني فكرتين خاصتين بالمجتمع الأردني.

في حين عرفتها "منى البنوي" 2005 بأنها أنماط من التفكير غير السوي والبعيد عن المنطق والذي يؤدي بصاحبه إلى سوء التكيف.

وعرفتها " فاتن ميزرا" 2007 بأنها الأفكار والمعتقدات والألفاظ الذاتية التي ترتبط بتقييم الأحداث على نحو كارثي، أو تقييم الذات باعتبارها لا تستحق الاحترام، مما يؤدي إلى الحزن والقلق.

ويعرفها الباحث بأنها تلك الأفكار الخاطئة وغير الواقعية المكتسبة من (الأسرة والمجتمع والإعلام، والمتصفة بعدم الموضوعية والمنطقية والتي تعيق الفرد عن التكيف السوي (الزهراني، 2010، ص34-35). ويعرف عبد الله وعبد الرحمان (1999) التفكير اللاعقلاني بأنه مجموعة من الأفكار الخاطئة غير الموضوعية والتي تتميز بطلب الكمال والاستحسان وتعظيم الأمور المرتبطة بالذات والآخرون والشعور بالعجز والاعتمادية (العنزي،2007، ص54). ومن خلال التعاريف السابقة نجد أن الأفكار اللاعقلانية تعد نمط من أنماط التفكير الخاطئ الهازم للذات في شكل معتقدات وأفكار غير منطقية يكتسبها الفرد من خلال الأسرة والمجتمع والإعلام ويتبناها في تقييمه لذاته، وللإحداث والموافق التي تواجهه والتي بدورها تسوقه إلى تعرضه الاضطرابات من قلق واكتئاب أو شعوره بالعجز والحزن.

- **الإطار المنهجي للدراسة:**

1- المنهج المتبع في الدراسة: تختلف المناهج باختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه والمنهج أي كان نوعه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة (بوحوش، الذنيبات،2007، ص103)، والمنهج العلمي في أبسط تعريف له (بأنه الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة) (النعمان، النمري، 1998، ص15). كما يعتبر الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها (الدغيمي،1979، ص33). والباحث في مجال الدراسة لا يمكنه اختيار المنهج بالطريقة العشوائية بل يكون مجبرا على وفقا لطبيعة الظاهرة المدروسة أو طبيعة البحث.

وبناء على موضوع الدراسة الذي يبحث في طبيعة الأفكار اللاعقلانية فهو يعتبر من البحوث الوصفية التي تعالج موضوعا أو ظاهرة معينة أو وصف العلاقات الموجودة بين متغير وآخر أو بين مجموعة من المتغيرات، وعليه فإن المنهج الوصفي هو المنهج المناسب في مجال الدراسة الحالية (مزيان،1999، ص17).

كونه لا يقتصر فقط على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها بل يتضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة (صابر، خفاجة ،2002 ص87). ويمكن تعريفه بأنه عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التواصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها (عبيدات وآخرون،1999، ص46).

2- الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية جوهرا أساسيا في بناء البحث نظرا لأهميتها، إذ تكمن هذه الأهمية في مساعدة الباحث في استطلاع الظروف التي يجري فيها البحث والتعرف على العقبات التي تقف في طريق إجرائه، وكذا جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الظاهرة التي يرغب في دراستها، كما تعتبر مفتاحا أساسيا للدراسة الأساسية من خلال التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة المعتمدة، بالإضافة إلى التحقق من مدى ملائمة المقاييس بالنسبة لعينة الدراسة المستهدفة ومن أجل تحقيق هذه الأهداف قمنا بزيارة بعض الأسر لتطبيق المقياس والتأكد من مدى ملائمتها وصلاحيتها في الدراسة الأساسية.

3- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

- **مقياس الأفكار اللاعقلانية:** لقياس الأفكار واللاعقلانية قمنا بالاعتماد على مقياس الأفكار اللاعقلانية للريحاني الذي تم بنائه سنة (1985)، ومن أجل التحقق من مدى صدق وثبات هذا الاختبار اعتمادنا على طرق قياسية وأساليب إحصائية مختلفة وذلك بعد تطبيق الأداة على عينة الدراسة الاستطلاعية.

- **الصدق:** يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها عند إجراء بحث ما، فالاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع لأجلها (إبراهيم، 2000، ص43). كما يعرف كذلك أنه (مدى صلاحية الاختيار لقياس ما وضع لقياسه) (مقدم، 1993، ص146). وقد تم قياس الصدق بطريقتين هما:

أ- **طريقة استطلاع آراء الحكام:** يعتبر عبد الرحمن (1998) أن هذه الطريقة تعتمد هذه على فكرة الصدق الظاهري وصدق المحتوى معا بمعنى أنه من المطلوب أن يقدر الحكم المتخصص مدى علاقة كل بند من بنود الاختبار أو المقياس

بالسعة أو القدرة المطلوب قياسها، وذلك بعد توضيح معنى هذه السمة أو القدرة بصورة إجرائية. ولهذا الغرض تم توزيع الأداة على خمسة محكمين من أساتذة علم النفس بجامعة قاصدي مرباح بورقلة الجزائر. ومن خلال ملاحظات الأساتذة في مدى ارتباط أبعاد الأداة وارتباط لبنود بالأبعاد تم تعديل بعض الصياغات وحذف الفكرة رقم (13) التي أضافها سليمان الريحاني على (11) فكرة لألبرت إليس وهذه الفكرة هي (لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة)، والتي تمثل في أربعة بنود.

ب- **صدق المقارنة الطرفية:** بعد اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية المتكونة من (60) زوجا وزوجة من مستوى تعليمي (منخفض – متوسط – مرتفع) ومدة زواج (قصيرة – متوسط، طويلة) اعتمدنا على طريقة المقارنة الطرفية فقمنا بجمع درجاتهم وترتيبها ترتيبيا تنازليا وأخذ نسبة 33.33 % من العدد الكلي للدرجات وذلك لتقسيمها لمجموعتين متطرفتين قدرت بـ (10) درجا للفئة العليا و(10) درجا للفئة الدنيا وذلك لتحديد القروض بين المجموعتين (عوض، 1999، ص 142).

الجدول رقم (01) يوضح نتائج المقارنة الطرفية لمقياس الأفكار اللاعقلانية

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	ت المجدولة	الدلالة
الفئة العليا	89.10	2.38	12.25	18	2.51	0.01
الفئة الدنيا	76.60	1.95				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (01) بالنسبة للفئة العليا كان المتوسط الحسابي يقدر بـ (89.10) وبانحراف معياري قدره (2.38) في حين بلغ التوسط الحسابي للفئة الدنيا (76.60) وبلغ الانحراف المعياري (1.95)، وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطي لمجموعتين(12.25) وعند مقارنتها الجدولة والمقدرة بـ(2.51) عند درجة الحرية (18)، وعند مستوى الدلالة (0.01) نجدها ذات دلالة إحصائية وعليه فإن مقياس الأفكار اللاعقلانية على قدر عال من التمييز بين المجموعات العليا والدنيا في مقياس الأفكار اللاعقلانية.

- **الثبات:** يعتبر الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس النفسي حيث يعد من أهم الأسس التي تقوم عليها إجراءات إعداد الاختبارات للاستخدام ويمكن تعريفه " بأنه ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا إذا أعيد تطبيق الاختبار على نفس الفرد أو نفس المجموعة من الأفراد" (معمرية، 2007، ص167). وفي دراستنا قمنا بحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وذلك بتجزئة المقياس إلى نصفين متكافئين (فقرات فردية وفقرات زوجية) وبعدها تم حساب الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية بمعامل الارتباط (بيرسون) والذي يمثل معامل ثبات نصف الاختبار. (مقدم، 1993، ص 78).

الجدول رقم (02) يوضح نتائج التجزئة النصفية لمقياس الأفكار اللاعقلانية

المؤشرات الإحصائية	بمعامل الارتباط بيرسون	سبرمان براون
مقياس الأفكار اللاعقلانية	0.62	0.76

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بيرسون قبل التعديل كانت مساوية لـ 0.62. وبعد التعديل بمعادلة "سبرمان براون" بلغ معامل الارتباط إلى (0.76) وهو يدل على درجة عالية من الثبات، وبالتالي يمكن تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

- إجراءات البحث الأساسية:

أ- وصف عينة البحث الأساسية: تكونت عينة الدراسة من (200) من الأزواج منهم (100 زوج) و(100 زوجة) بولاية ورقلة وتم اختيارهم بالطريقة العرضية. ولقد كانت خصائص العينة وصنفت حسب:

- **المستوى التعليمي** (منخفض، متوسط، مرتفع) حيث:
- منخفض -------- التعليم الابتدائي ودون المستوى
- متوسط -------- التعليم المتوسط والتعليم الثانوي
- مرتفع ---------- التعليم الجامعي.
- **مدة الزواج**: وقسمت العينة إلى المجالات التالية:
- من 10 سنوات فما أقل
- من 11 ـــ 19 سنة
- من 20 سنة فما أكثر. والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي ومدة الزواج.

جدول رقم (07) يوضح وصف لعينة للدراسة الأساسية

	المتغيرات التصنيفية	رجال	نساء	المجموع
المستوى التعليمي	منخفض	03	12	15
	متوسط	65	59	124
	مرتفع	32	29	61
	المجموع			200
مدة الزواج	10 فما أقل	58	58	116
	11- 19 سنة	24	21	45
	20 فأكثر		21	39
	المجموع			200

ب- أدوات جمع البيانات: اعتمدنا في الدراسة على أداة تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات موضوعية، وقد تم اختيارنا لمقياس: الأفكار اللاعقلانية.

- **مقياس الأفكار اللاعقلانية:** قمنا باختيار مقياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني (1985) الذي يتكون في صورته الأجنبية من 11 فكرة غير عقلانية لألبرت إليس وأضاف الريحاني فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية وهما:

- ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.
- لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة وبذلك تكون المقياس من 13 فكرة تشعل كل منها على 4 من الفقرات حيث وزعت فقرات المقياس إلى 52 فقرة. ولاختبار صلاحية المقياس من الناحية السيكومترية استخدام الباحث للتأكد من صدق المقياس.
- الصدق التمييزي: تمكن المقياس من التمييزيين الأسوياء والعاصيين.
- صدق المحك: كان معامل الارتباط بين هذا المقياس واختبار ما سلو للشعور بالأمن هو (0.61) وهو معامل دال إحصائيا.

أما من ناحية الثبات فقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بالنسبة للأبعاد الفرعية للمقياس بين (0.45) و(0.83) وهذا دال على ثبات المقياس وفي دراستنا من خلال صدق المحكمين من أساتذة علم النفس وعلوم التربية تم الاتفاق على حذف الفكرة رقم "13" وهي: لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة وبذلك أصبح المقياس يتكون من (48 بند) في شكل عبارات يجيب عنها الأزواج (بنعم ولا) حيث تأخذ قيمة نعم (2) ولا (1).

- **عرض نتائج فرضيات الدراسة:**

- **عرض نتائج الفرضية الأولى:** تنص الفرضية: نتوقع أن تكون طبيعة الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة منخفضة.

جدول رقم (08) يوضح طبيعة التفكير اللاعقلاني لدى أفراد عينة الدراسة

طبيعة الأفكار اللاعقلانية	التكرار	النسبة المئوية
مرتفع	25	%25
منخفض	175	%75
المجموع	200	%100

يتضح من الجدول أن عدد الأزواج الذين يتمتعون بمستوى أفكار لاعقلانية مرتفعة والمقدرة بـ (25) زوج وزوجة اي ما يعادل نسبة (25%)، بينما بلغ عدد الأزواج الذين يتمتعون بمستوى أفكار لاعقلانية منخفض بـ(175) من عينة الدراسة أي ما يعادل نسبة (75%) من المجموع الكلي لعينة الدراسة، وعليه ومن خلال النتائج المتحصل عليها فإن طبيعة التفكير اللاعقلاني لدى عينة الدراسة منخفضة بالتالي نقبل بفرضية الدراسة.

- **عرض نتائج الفرضية الثانية: تنص** الفرضية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة حسب مدة الزواج."

جدول رقم (09) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق في التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة حسب مدة الزواج.

	مجموعة المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات التباين	قيمة (ق) المحسوبة	(ف) المجدولة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	119.272	2	59.636	2.42	4.71	غير دالة
داخل المجموعات	4845.603	197	24.597			
المجموع	4964.875	199				

لدراسة ما إذا كانت الفروق دالة إحصائيا ومنا بتحليل التباين عن طريق حساب (ف) المقدرة بـ(2.42) وهي أقل من قيمة (ف) المجدولة المقدرة بـ (4.71) عند مستوى الدلالة (0.05) وعند درجة حرية بين المجموعات مساوية لـ(2) وداخل المجموعات مساوية لـ (197)، ورغم اختلاف التباين بين المجموعات والتباين داخل المجموعات إلا أنه لا توجد فروق بينها وعليه لا توجد فروق في التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة حسب مدة الزواج وبالتالي وهي غير دالة إحصائيا، وعليه نقبل فرضية الدراسة الثانية.

- **عرض نتائج الفرضية الثالثة:** تنص الفرضية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

الجدول رقم (11) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق في التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات التباين	قيمة (ف) المحسوبة	(ف) المجدولة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	132.584	2	66.292	2.70	4.71	غير دلة
داخل المجموعات	4832.29	197	24.529			0.05
المجموع	4964.87	199				

لدراسة ما إذا كانت الفروق دالة إحصائيا قمنا بتحليل التباين عن طريق حساب (ف) المقدرة بـ (2.70) وهي أقل من قيمة (ف) المجدولة المقدرة بـ(4.71) عند مستوى الدلالة (0.05) وعند درجة حرية بين المجموعات مساوية لـ(2) وداخل المجموعات مساوية لـ(197)، ورغم اختلاف التباين بين المجموعات والتباين داخل المجموعات إلا أنه لا توجد فروق بينها، وعليه لا توجد فروق في التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي وبالتالي فهي غير دالة إحصائيا وعليه نقبل بفرضية الدراسة.

- **مناقشة وتفسير فرضيات الدراسة:**

- **مناقشة وتفسير الفرضية الأولى:** "توقع أن تكون طبيعة الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة".

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من الجدول والتي تدل على أن مستوى التفكير اللاعقلاني لدى أفراد عينة الدراسة منخفض، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة " هالة عبد الحليم القواسمي " (1995) التي تناولت بحث العلاقة بين التفكير اللاعقلاني والتوافق الزواجي لدى عينة بلغت (552) معلمة بنا لمدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمنطقة، إربد وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى منخفض في الأفكار غير العقلانية لدى عينة الذكور والإناث (العنزي، 2009، ص77).

وبحكم عينة الدراسة في مجتمعنا (الأزواج والزوجات) على حد سواء فبالرغم من وجود مشاكل على اختلاف أنواعها (علائقية، أسرية، اجتماعية، اقتصادية...) بالإضافة إلى التفكير السلبي نحو القرين إلا أن سيرورة الحياة تبقى متواصلة ومستمرة نظرا الأعراف والتقاليد، بالإضافة إلى دراسته "أو ديزو بيارد 2002" والتي لا تتفق مع دراستنا

والهادفة للتعرف على أثر الأفكار اللاعقلانية وبعض المهارات الانفعالية مثل (الغضب، القلق، الاتصال، الفضولية)، حيث توصلت الدراسة إلى أن الأفكار اللاعقلانية والتصورات الخاطئة عن القرين والقلق والغضب ونقص مهارات الاتصال والفضولية ارتبطت بانخفاض التوافق الزواجي. (العنزي، 2006، ص 81).

- **مناقشة وتفسير الفرضية الثانية:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة حسب مدة الزواج".

من خلال النتائج المتوصل إليها من الجدول رقم (06) من تحليل التباين وجد أن قسمة (ف)المحسوبة المقدرة ب (2.42) أقل من(ف)المجدولة المقدرة ب (4.71) عند مستوى الدلالة (0.05) وعند درجة الحرية بين المجموعات المساوية ب (2) ودرجة الحرية داخل المجموعات المساوية ب (197) وجدت أنها غير دالة إحصائيا.

من خلال تفسيرنا لنتائج الفرضية المتوصل إليها بعدم وجود فروق في التفكير اللاعقلاني حسب مدة الزواج لدى الأزواج والزوجات على حد سواء، وهذا يعود إلى وجود عدة عوامل واعتبارات أخرى كون أن أفراد العينة ينتمون إلى نفس المنطقة وتبعا للثقافة المشتركة من عادات وتقاليد وأعراف وحتى طريقة التفكير سواء بالنسبة الرجل أو المرأة ففي الحياة الزوجية تظهر سيرورة حياة الزوجين من خلال طريقة التفكير انطلاقا من التربية والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها كليهما.

وفي هذا الصدد يقول " إليس" من خلال ربطه بين الناحية البيولوجية والبيئية الثقافية كمحددات لاكتساب الأفكار اللاعقلانية يقوله أن بعض أفكار الناس اللاعقلانية تنبع من عجزه البيولوجي، وأن معظم هذا العجز يغرس أو يؤكد من خلال التربية والقائمين عليها كالأبوين، المدرسين، الاتصال والثقافة وكذا وسائل الإعلام لذلك فإن العديد من الأشخاص يكونون لديهم أفكار لاعقلانية أساسية، ففي بعض الأسر في مجتمعنا يعتمد أسلوبها في التعامل مع أفرادها يصبح يجيب ومفروض وينبغي مما تحد من الإفصاح أو التصريح بالأفكار التي يحملها الفرد سواء منطقية أو غير منطقية وفي الممارسات الحقيقية في الحياة الزوجية تسقط بعض الأقنعة وتظهر بعض الحقائق منها طريقة التفكير كلا الزوجين سواء في المراحل الأول من الزواج أو المتأخرة منه حيث لا نلمس ذلك النضج الفكري بين الزوجين من خلال طول مدة الزواج وربما يرجع ذلك إلى طريقة عدم إدراك تفكير القرين من خلال عدم اكتساب مهارات التعامل من تفهم وتقدير الظروف وطبيعية الطرف الآخر الذي عليه هو الآخر مقابلة ذلك بالمثل وهذا قد تفسره بعض المشاكل الظاهرة في سيرورة الحياة الزوجية حيث يظهر الاصطدام والتنافر وعدم التنازل الذي ربما يعد سببا في انفصال الكثير من الزيجات سواء في السنوات الأولى التي تتضمن الحماسة والرغبة والمرونة أو المتوسط وحتى الفترات المتأخرة الطويلة التي تتميز بوضعية من الثقيل والتكيف .

- **مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير اللاعقلاني لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي".

من خلال النتائج التي توصلت إليها في الجدول رقم (08) من تحليل التباين وجدنا أن قيمة (ف) المحسوبة المقدرة ب (2.70) أقل من (ف) المجدولة المقدرة ب (4.71) عدد مستوى الدلالة (0.05) وعند درجة الحرية بين المجموعات المساوية ب (2) ودرجة الحرية داخل المجموعات المساوية ب (197) وحدت أنها غير دالة إحصائيا.

فمن خلال نتائج الدراسة المتوصل إليها نجد أن أنماط التفكير تختلف باختلاف الشخصيات الإنسانية فالتفكير ينمو ويتطور خلال خبرات الحياة العامة التي تعترض كلا الزوجين، وهذه الخبرات بدورها تعمل على تشكيل معتقدات ومعارف معينة لدى الفرد والتي تحدد مسار حياته وتوجهه عبر مراحل النمو، وقد تكون هذه المعتقدات والمعارف بشكل منطقي وواقعي كما تتكون بشكل غير منطقي ،كما أشار(سلطان بن موسى العريضة 2005) أن شخصية الفرد تتكون من مجموعة من المكونات البيولوجية الوراثية، الفيزيولوجية والنفسية (المعرفية، الانفعالية) من ناحية، الاجتماعية من ناحية أخرى، إذ تعد نواتج اقتران هذه المكونات مثابة محددات شخصية تتحكم في طبيعة ومسار تفاعلها مع الوسط المحيط بها، لكي يتم تحقيق ملائم من التوافق الشخصي الاجتماعي كما يعد المكون المعرفي وبخاصة نواتج الإدراك لدى الفرد كالأفكار العقلانية والأفكار الغير عقلانية التي تعتبر إحدى المؤشرات الدالة على طبيعة الشخصية.

ومن المعتقد السائد في مجتمعنا أن المستوى التعليمي يساهم بمجموعة من المهارات والقدرات التي يستطيع الفرد بواسطتها تعديل أو التقليل من حدة الأفكار السلبية أو الغير منطقية، رغم أن نتائج الدراسة تؤكد أن هذا التباين المستويات من دون المستوى إلى مستويات متوسطة إضافة إلى المستوى العالي غير مرتبط بطريقة التفكير لدى الفرد ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أخرى الثقافة، أسلوب التربية والتنشئة الاجتماعية.

- خلاصة البحث والمقترحات:

- إن الهدف من بحثنا هي معرفة طبيعة التفكير اللاعقلاني لدى عينة من الأزواج، وكذلك البحث في دلالة الفروق في مدة الزواج والمستوى التعليمي، حيث تحققت الفرضية العامة التي تقر بوجود طبيعة منخفضة للتفكير اللاعقلاني لدى ألأزواج والزوجات.

وذلك من خلال المعالجة الإحصائية بالبرنامج الإحصائي (SPSS) حيث اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (هالة القواسمي، 1995) ومن خلال عرض النتائج ومناقشة الفرضية المتوصل إليها أتضح لنا عدم وجود فروق حسب مدة الزواج في التفكير اللاعقلاني الذي قد يرجع للثقافة المشتركة من عادات وتقاليد وأعراف وحتى طريقة التفكير سواء للرجل أو المرأة على حد سواء.

وأما عن وجود الفروق حسب المستوى التعليمي في التفكير اللاعقلاني يرجع إلى أن الخبرات التي يمر بها كل من الزوج والزوجة تعمل على تشكيل معتقدات ومعارف معينة تحدد مسار الحياة وتوجهها عبر مراحل النمو وهذا ليس له علاقة بالمستوى التعليمي للفرد. ومن خلال دراستنا وبناءا على نتائجها تخلص إلى أنه لا يوجد تفكير لاعقلاني مرتفع لدى الأزواج والزوجات وفي الأخير يمكن القول إن هذا الموضوع من المواضيع ذات الأهمية البالغة في المجتمع والجد حساس لما له من أثر على سيرورة الحياة الزوجية وعليه نقترح بعض النقاط التالية للنظر في هذا الموضوع:

- تعتبر هذه الدراسة ذات الأهمية في المجتمع فعلى المهتمين بالبحث العلمي دراسة هذا الموضوع والتعمق فيه للإلمام بجميع وجانبة.
- البحث في الموضوع على عينة أكبر حجما في معظم الولايات من أجل معرفة جل العوامل المختلفة التي قد تؤثر على الحياة الزوجية.
- توعية وإرشاد المقبلين على الزواج من خلال جمعيات أو دورات تسهم في تعليم وتوضيح بعض المهارات الزوجية.

- بناء برامج إرشادية زواجية تسهم في تخفيض أو حل حدة المشاكل لمنع تأثيرها على الحياة الزوجية وعلى الأبناء كذلك.

- التعمق الأكبر والدراسة الواسعة في موضوع الأفكار اللاعقلانية التي لها تأثير كبير على جوانب الحياة الفرد بشكل عام.

- قائمة المراجع:

1- إبراهيم مروان عبد المجيد، (2000): أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ط1، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

2- الدغيمي محمد راكان، (1997): أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، ط2، عمان: مكتبة الرسالة.

3- الزهراني حسن بن علي محمد، (2010): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

4- الشناوي محمد محروس، (د-ت): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، د ط، القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.

5- العنزي فرحان بن سالم بن ربيع، (2009): دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق التوافق الزواجي، رسالة ودكتوراه، جامعة أم القرى.

6- العنزي فهد بن حامد بن صياح، (2007): القلق وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

7- النعمان منصور، النمري غسان الديب، (1998): البحث العلمي، ط 1، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.

8- بوحوش عمار، الذنيبات محمد محمود، (2007): مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط 4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

9- صابر فاطمة عوض، خفاجة ميرفت علي، (2002): أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع القنية.

10- عبيدات محمد، أبو نصار محمد، مبيضين عقلة، (1999): منهجية البحث العلمي، ط2، الأردن: دار وائل للطباعة، والنشر.

11- عوض عباس محمود، (1999): علم النفس الإحصائي، ب ط، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

12- كفافي علاء الدين، (1999): الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي.

13- محمد خميس سليم، (2006): علاقة نمط التفكير بالاكتئاب النفسي، رسالة ماجستير جامعة الجزائر.

14- مزيان محمد، (1999): مبادئ في البحث النفسي والتربوي، ط1، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.

15- معمرية بشير، (2007): القياس النفسي وتصميم أدواته، ط2، الجزائر: منشورات الحبر.

16- مقدم عبد الحفيظ، (1993): الاحصاء والقياس النفسي والتربوي، ط1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.